مقصوده بحروف مفرده بتغيير ما ليدخل جمع السلامه فالاولى في حد جمع السلامة
ان يقال هو الجمع الذي لم يتغير مفرده الا بالحاق اخره علامة الجمع وجمع
التكسير ما تغير بغير ذلك انتهى ويرد على جمع السلامه صنوان والجمع لغة غير
المجموع قطعا واما اصطلاحا فظاهر عبارة كثير منهم اتحادهما وقد بينهم هذا من
النظم لوقوعهما بمعنى قيل وهو مما لا ينبغي لجدهم كلا منهما كما يخالف الاخر فيحمل
هذا على ذاك لا دال على هذا الكثرة ووقوع المصدر موقع اسم المفعول دون
العكس وقد اختلف في ان اقله اثنان او ثلاثه وليس الخلاف لفظ جمع وانما
الخلاف في مسماه **قوله** فان نصبه بالكسرة صريح في اعرابه وظاهر
في ان نصبه بالكسرة ليس بغير وخالف في الاول الاخفش فزعم انه مبني في
حالة النصب وهو فاسد اذ لا موجب لبنائه وجوز الكوفيون نصبه
بالفتحة مطلقا قال الرضي وحكى الكوفيون في غير محذوف اللام
استاصل الله عرقاتهم بفتح اللام وكسرها اشهر فاما ان يقال انه مفرد
والالف للالحاق بدرهم او يقال انه جمع فتح تاؤه شاذا فالعرق
اذن كالبوان مذكر له جمع مكسر وهو العروق جمع بالالف والتا مثله
وهشامهم حذفت لامه وسياتي في كلام المصنف والضمير في
قوله فان نصبه يعود على الجمع بمعنى المجموع من اطلاق المصدر
وانما نصب بالكسرة مع تاتي الفتحة ليجري على سنن اصله وهو جمع
المذكر السالم في حمله نصبه على جره ولانه لو لم يحمل النصب على الجر فيه
لزم منه الفرع على الاصل فان قلت قد تحملت مزية كون جمع المونث
السالم معربا بالحركات دون جمع المذكر فهلا تحملت تلك المزية ايضا
قلت كون جمع المونث السالم معربا بالحركات دون جمع المذكر فهلا
تحملت تلك المزيه ايضا قلت اجيب بان تحملها ثم لغرض فقد هنا
وهو دفع الثقل الناشي من اجتماع الحركة والحرف ولا يلزم من تحمل
المحذور لغرض تحمله لا لغرض وقيل المزية بكون اعراب الفرع بالحركة
محتملة ضرورة لعدم الحرف الصالح للاعراب في اخره بخلاف الاصل حيث

بدص

يوجد في اخره حرف العلة الصالحة لاقامتها مقام الحركات اويقال
الاعراب بالحرف في المجموع صار اصلا ممهدا معتبرا باعتبار ان الجمع فرع
والاعراب بالحرف ايضا فرع واعطا الفرع للفرع بحكم التناسب اصل
ممهد معتبر عندهم فصار الاعراب بالحركة كانه فرع فيه وعبر بعضهم بقوله
وانما نصب بها لان هذا الجمع فرع جمع المذكر السالم وليس لنصب جمع
المذكر السالم حرف يخصه فلذلك لم يجعلوا النصب لهذا الجمع حركة تخصه
بل جعلوا علامة الجر بعينها علامة النصب تسوية بين الاصل والفرع
قوله نحو خلق الله السموات فالسموات منصوب بالكسرة اتفاقا لكن
عند الجمهور على انه مفعول به قال ابن الحاجب المفعول به ما وقع عليه
فعل الفاعل قال الرضي هو لفظ جار الله يريد ما وقع عليه او جرى مجرى
الواقع ليدخل فيه المنصوب في ما ضربت زيدا او وجدت ضربا واحدث
قتلا فكانك اوقعت عدم الضرب على زيد وكان الضرب كان شيا
اوقعت عليه الايجاد انتهى فالسموات في الاية مفعول به كما تقدم
وعلى انه مفعول مطلق عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني ومحمود الزمخشري
قال في المغني توضيحا لذلك المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول
بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك
به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول
كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح
ايضاح ذلك المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع
الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه فعل ايجاده
والذي غر اكثر النحويين في هذه المسألة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال
العباد وهم انما يجري على ايديهم الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول
المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص
بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا اذ لا موجد لهما

ان صح

Copyright © King Saud University